

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(259) قبل البعثة أو نرّميه باقتراف الكبائر في تلك الفترة، وهو يضاد عصمته قبل البعثة كما يضاد أهدافها. قال العلامة المجلسي: قد ورد في أخبار كثيرة أنّّه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يطوف وأنّه كان يعبد الله في حراء، وأنّه كان يراعى الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل وغيره، وكيف يجوّز ذو مسكة من العقل، على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة؟! والمكابرة في ذلك سفسطة، فلا يخلو إمّا أن يكون عاملاً بشريعة مختصة به أوحى الله إليه بها، وهو المطلوب، أو عاملاً بشريعة غيره. (1) نعم روى أحمد في مسنده، عن سعيد بن زيد قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة هو وزيد بن حارثة، فمرّ بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعوه إلى سفرة لهما، فقال يا بن أخي إنّني لا آكل مما ذبح على النصب، قال: فما روي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك أكل شيئاً مما ذبح على النصب، قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ أبي كان كما قد رأيت وبلغك، ولو أدركك لآمن بك واتبعتك فاستغفر له؟ قال: نعم، فاستغفر له فإنّه يبعث يوم القيامة أمّة واحدة. (2) نحن لا نعلق على هذا الحديث شيئاً سوى أنّّه يستلزم أن يكون زيد أعرف بأحكام الله تعالى من النبي الأكرم، الذي كان بمقربة من البعث إلى هداية الأمّة، أضف إليه أنّ الحديث مروى عن طريق سعيد بن زيد الذي يدّعي فيه شرفاً لآبيه، وفي الوقت نفسه نقصاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم). (كـيـرـتـ كـلـمـة تـخـرـجـ مـن أفـواهـهـم) (3). هذا كلاًه حول القول الآوّل. _____ 1 . البحار: 18|280. 2 . مسند أحمد: 1|189 - 190. 3 . الكهف: 5.